الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عباس لغرور خنشلة
كلية الأدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي قديم

المقدمات في الرسائل الموحدية
(دراسة أسلوبية)

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب قديم

من إعداد الطالبة:
- إكرام زكراوي

إشراف الأستاذ:
د.غنيمي الوردي

لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
نورة بوغقال	أستاذة محاضرة-أ-	جامعة عباس لغرور خنشلة	رئيسا
غنيمي الوردي	أستاذ محاضر -أ-	جامعة عباس لغرور خنشلة	مشرفا ومقررا
نعيمة شلغوم	أستاذة محاضرة -أ-	جامعة عباس لغرور خنشلة	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2023م/2024م

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا وأمدنا بالعون لإكمال هذه المذكرة.

الحمد لله حمدا كثيرا دائما.

شكرا للدكتور "**غنيمي الوردي**" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وملاحظاته من أجل تقديم الأفضل.

شكرا لمن ساعدنا من قريب أو من بعيد في انجاز هذه المذكرة.

مقدمة

احتل النثر على مر العصور مكانة مرموقة، فقد اهتم به الأدباء والنقاد، ولاسيما فن الترسل الذي يعد بمثابة مرآة معبرة عن الواقع من خلال قدرته على نقل مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية...إلخ.

فالرسالة هي الفضاء الرحب الذي يلجأ إليه الناس من أجل التبليغ والتعبير عن أفكارهم وتطلعاتهم وأحاسيسهم.

فقد حظيت الرسالة باهتمام في العصر الموحدي لنظر اهتمامهم البليغ لما تحويه هذه الرسالة من أهمية في التعبير عن طروحات الإنسان وهذا ما نجده في هذه الرسائل التي عبرت عن قضايا وموضوعات مختلفة تخص شؤون الدولة، فهذه الرسائل تحمل في طياتها مجموعة من الجماليات المختلفة، وهذا ما نرغب في الكشف عنه من خلال هذه المذكرة الموسومة "بمقدمات في الرسائل الموحدية دراسة أسلوبية" التي اتخذت منها محطة للدراسة.

ومن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع هي:

* الرغبة في التحليل والكشف عن الجماليات التي تحويها هذه الرسائل وتفكيكها.
* الرغبة في دراسة هذا الموضوع عن غيره من المواضيع الأخرى وذلك لقلة الدراسة والبحث فيه.

انطلاقا من هذه الأسباب تشكلت جملة من التساؤلات حول هذه الرسائل المتمثلة في:

* كيف تطور فن الترسل عبر العصور؟
* ماهو بناء الرسائل الموحدية؟
* كيف تجسدت الجماليات في الرسائل الموحدية؟

وقد استدعت هذه الدراسة المنهج الأسلوبي لدراسة الجماليات التي تضمنتها الرسائل بالإضافة إلى الاعتماد على الوصف والتحليل كإجراء وهذا ما دفعنا إلى تقسيم البحث إلى مدخل وفصلين وخاتمة، فقد تناولنا في المدخل الحديث عن فن الترسل عبر العصور بداية من العصر الجاهلي وصولا إلى العصر الحديث.

أما الفصل الأول المعنون بفن الترسل والذي يشتمل على ثلاثة مباحث أولها تعريف الترسل وثانيها أنواع الترسل، وثالثها بناء الرسائل الموحدية.

وفي الفصل الثاني (التطبيقي) المعنون بجماليات المقدمات في الرسائل الموحدية الذي يضم عدة عناصر متمثلة في التعريف بكاتب الرسائل الموحدية، ثم تطرقنا إلى المحسنات البديعية، الصور البيانية. وختمنا بحثنا بخاتمة التي كانت بمثابة حوصلة لم تم عرضه.

وقد بنيت هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

زكي مبارك النثر الفني في القرن الرابع هجري، عمر فروخ تاريخ الأدب العربي، أمل دعواق سعد فن المراسلة عند مي زيادة، خليف مي يوسف النثر الفني بين صدر الإسلام والعصر الأموي، عبد العزيز عتيق الأدب العربي في الأندلس، شوقي ضيف تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الأول، لاقي بروقنصال مجموع رسائل موحدية.

كما لا تخلو أي دراسة من الصعوبات والعراقيل ودائما نجد أنفسنا أمام قلة المصادر، وقلة الخبرة في التعامل مع المادة المعرفية.

وفي الأخير نحمد الله على إنهائنا لهذا العمل وإخراجه على الصورة التي نريد مع تقديم كل الشكر للدكتور المشرف "**الوردي غنيمي**" الذي تحمل عثراتي وتقصيري، وسهل علي كل العراقيل التي واجهتني ومن هذا المنبر أتوجه له بكل عبارات الشكر والتقدير على المجهودات التي بذلها معي وأرجو أن يوفقه الله في حياته العلمية والعملية من نصائح وتوجيهات أفادتنا في بحثنا.

كما نشكر لجنة المناقشة على تتبعها لأخطائنا وتصويبها، كما لا ننس أن نشكر جامعة عباس لغرور خنشلة ونخص بالذكر كلية الآداب واللغات وكل القائمين عليها من أساتذة وإداريين.

المدخل: فن الترسل عبر العصور

I- فن الترسل في العصر الجاهلي

II- فن الترسل في صدر الإسلام

III- فن الترسل في العصر الأموي

IV- فن الترسل في العصر العباسي

V- فن الترسل في العصر الأندلسي

VI - فن الترسل في العصر الحديث

يعتبر فن الترسل من أهم الوسائل المستخدمة للتواصل بين الآخرين، فهذا الفن كان منتشرا منذ الأزل وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الجزء.

I- فن الترسل في العصر الجاهلي:

عرفت الحياة الأدبية في العصر الجاهلي بالشعر، فقد اهتموا به اهتماما كبيرا، وفي المقابل نجد في الجانب الآخر النثر الذي لم يولوه أي اهتمام، فقد كان السبب الوحيد الذي جعلهم يلجؤون إليه هو التجارة لذلك "اضطروا إلى تعلم الكتابة من أهل الأنبار وأول من تعلمها منهم حرب بني أمية القرشي جد معاوية بني أبي سفيان"[1]؛ فقد استخدموا الشعر ليعبروا من خلاله عن "لذّتها وآلامها بالشعر وكان الشعر لسانها الأدبي".[2] يتضح من هذا التصور أن الشعر هو الأداة المستخدمة لتعبير عن خلجات النفس في الحزن والفرح.

أما الشعر فقد عرف بأن له "ميادين كثيرة، وأبوابها رحبة، أما فنون النثر الأخرى فتكاد تنحصر في بعض الوصايا والحكم والأمثال والمعاملات، فلذلك ظلت الكتابة محصورة في حدود المطالب اليومية، وربما أضيق نطاق ممكن من تلك المطالب".[3]يتراءى من خلال هذا القول أن الكتابة لم يكن لها دور مهم وهذا راجع إلى عقلية وتفكير الإنسان القديم الذي كان تفكيره محدود ينحصر في مطالب وأشياء محدودة. فقد كان "فكر البدوي القديم الذي يعتبر الكتابة شكا في ذاكرته التي طال اعتداده بها".[4]فقد كان هذا العامل الأساسي في عدم الاهتمام بالكتابة وانتشارها.

[1] – أحمد الإسكندري وآخرون، المفصل في تاريخ الأدب العربي، مكتبة الآداب، لقاهرة، ج1، 2005م، ص157.

[2] – عمر عروة، النثر الفني القديم أبرز فنونه وأعلامه، دار القصبة للنشر، الجزائر، (دت)، ص9.

[3] – خليف مي يوسف، النثر الفني بين صدر الإسلام والعصر الأموي، دار قباء للطباعة والنشر، ص25.

[4] – المرجع نفسه، ص26.

وانقسم الباحثين إلى قسمين لإثبات أسبقية النثر الفني على الشعر:

أصحاب القسم الأول:

يرى أصحاب هذا القسم أن النثر موجود منذ العصر الجاهلي، بحيث نجد الدكتور "**زكي مبارك**" يقول: "كان للعرب قبل الإسلام نثر فني مع صفاء أذهانهم، ولكنه ضاع لأسباب أهمها شيوع الأمية وقلة التدوين، والدليل لإثبات هذا هو القرآن الكريم فهو حجة لا تنكر ودليل لا يجحد على أنه ثمة نثر جاهلي، إذ جاء بلغته وتصوراته وتعابيره، فلا مفر من الاعتراف بأن القرآن يعطينا صورة صحيحة"[1]. بناء على ما تم عرضه في هذا القول أن النثر موجود والحجة على وجوده القرآن الكريم لمجيئه بصيغة النثر لا الشعر فلغته وتصوراته تثبت ذلك.

هناك حجة ثانية قاطعة تثبت وجود النثر في العصر الجاهلي في الفنون النثرية الأخرى كالخطابة وسجع الكهان والوصايا والأمثال والحكم التي استخدمها الجاهليون لقضاء حاجتهم.

نستشف مما تم عرضه أن النثر موجود منذ زمن إلى أنه من كثرة استخدامه أصبح مبتذلا، حيث يرى "**ابن رشيق**" "إن ما تكلمت به العرب من جيّد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيّد الموزون فلم يحفظ المنثور عشره ولا ضاع من الموزون عشره".[2]

أصحاب القسم الثاني:

يرى أصحاب هذا الموقف أن النثر غير موجود حيث يرى "**طه حسين**" في كتابه الأدب الجاهلي أنه "نحن التمسنا تاريخ النثر عند العرب الجاهليين على ضوء هذه النظرية... وانقسم العرب إلى قسمين: عرب الشمال وعرب الجنوب ونرفض من غير تردد

[1] – زكي مبارك، النثر الفني في القرن الرابع هجري، دار الكتب المصرية، مصر، ط1، 1934، ص45، 46.

[2] – عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ج1، 2008م، ص88، 89.

كل ما يضاف إلى عرب الجنوب من نثر قبل الإسلام، ذلك لأن النثر الذي أضيف إليهم كالشعر قد روي بلغة قريش التي لم يكن لها بها علم."[1]

أما عرب الشمال فقد عرف عنهم "نفيهم للنثر... ذلك لعدم توفي أي نص عربي مغري كتب قبل الإسلام، وإذا كان الاعتماد على الرواية فيما ينسب من شعر إلى ...، فلا يصح الاعتماد عليها وحدها في إثبات وجود النثر".[2] من خلال هذا الموقف لا يمكن إنكار وجود النثر فقد كان يستخدمه الناس في معاملاتهم اليومية حتى أصبح أمر طبيعي، واتصفت الرسائل في هذا العصر بمجموعة من المميزات ألا وهي "تميزت رسائلهم من الناحية الشكلية بالإيجاز والبساطة في التعبير، بينما تميزت من الناحية المضمونية بتسجيل التوصيات والحكم والأمثال".[3]

يتضح من خلال هذا القول أن الرسائل في العصر الجاهلي اتصفت بمجموعة من المميزات تمثلت في البساطة وتسجيل التوصيات والحكم...إلخ.

II- فن الترسل في صدر الإسلام:

يقسم النثر في هذا العصر إلى مرحلتين: مرحلة الدعوة النبوية ومرحلة الخلفاء الراشدين.

1- مرحلة الدعوة النبوية:

كان الناس في جاهلية يعيشون حياة يسوده الظلام والظلم والتخلف، وبمجيء الإسلام تطورت الحياة وزال هذا الظلام وأشرقت نور الحق والدعوة وعرف عن الرسائل في هذا العصر على أنها امتداد للعصر الجاهلي في قول أهل داعوق سعد في هذا الصدد "مع ظهور الإسلام ظهرت الدعوة النبوية، وهي تكاد تتسم بنفس صفات الرسائل الجاهلية، إضافة إلى استعمال ألفاظ مناسبة لحال المخاطب".[4] يظهر من خلال هذا المقطع أنه كان للرسائل

[1] – طه حسين، في الأدب الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1964م، ص328.

[2] – المرجع نفسه، ص329

[3] – حسين بيوض، الرسائل السياسية في العصر العباسي الأول، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 1996م، ص16.

[4] – أمل دعواق سعد، فن االمراسلة عند مي زيادة، دار الأفاق، بيروت، ط1، 1982م، ص59.

في عهد الدعوة الإسلامية نفس خصائص رسائل جاهلية، لكنها تعمل على اختيار ألفاظ مناسبة للمخاطب.

تميزت الرسائل في هذا العصر "بتغليب الهدف الدعوى على الهدف الفني، لذلك جاءت موجزة واضحة بلغة سهلة مألوفة بعيدة عن التكلف والتنمق اللفظي، إلى جانب ذلك خلوها من عبارات التفخيم والتعظيم".[1] فالرسائل في هذا العصر قامت على تغليب هدف الدعوة، واستخدمت بلغة بسيطة واضحة بالإضافة إلى ذلك الابتعاد عن التفخيم، والملاحظ على الرسائل النبوية التي أرسلها **الرسول صلى الله عليه وسلم** إلى كل من "**هرقل**" ملك الروم و"**كسرى**" ملك الفرس، و"**المقوقس**" عظيم القبط في مصر، و"**النجاسي**" ملك الحبشة و"**وائل بن حجر**" في حضر الموت تميزت بـ:[2]

* تتميز الرسائل لعمال أهل الكتاب، بأن جملها أرق لما تحمله من كلمات تدل على ما يتميز به من أهل الديانات السماوية.

* كما تميزت رسالته صلى الله عليه وسلم التي أرسلها لوائل بن حجر الخضرمي بالبلاغة ووعورة الألفاظ وغربتها.

* حققت الرسائل الهدف من إرسالها، وأدت دورها في بساطة وسير على المستوى اللغوي دون صنعة وغموض ولبس.

* وفي رسائله صلى الله عليه وسلم لغير العرب نجد التشابه في صيغة الأداء بين مكانة المرسل والمرسل إليه مع تواضح المرسل".

[1] – المرجع السابق، ص29.

[2] – شهيرة دحمان، أدب الرسائل بين جبران خليل جبران ومي زيادة، دراسة أسلوبية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015/2014م، ص15.

ونماذج الرسائل في هذا العصر نجد الرسالة التي أرسلها **الرسول صلى الله عليه وسلم للنجاشي** يقول **عليه الصلاة والسلام:**

"بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشي عظيم الحبشة، سلام على من اتبع الهدى

أما بعد:

فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة، فحملت بعيسى من روحه ونفخه، كما خلق أدم بيده، وإني أدعوك إلى الله، وحده لا شريك له، والموالاة على طاعته وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني، فإني رسول الله، وإني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل، وقد بلغت ونصحت فاقبل نصيحتي، والسلام على من اتبع الهدى".[1]يظهر من خلال هذه الرسالة أن الرسول صلى الله عليه وسلم افتتح رسالته بالبسملة وبدأ الرسالة وأنهاها بالسلام، بعد ذلك انتقل إلى حمد الله وذكر بعض أسمائه. وتطرق بعد ذلك إلى حقيقة سيدنا عيسى وأمه مريم وفي الأخير عرض على الحبشي أن يتبع دين الله الواحد الأحد.

[1] – الطبري محمد بن جرير، تاريخ الطبري، دار المعارف، ج1، ط4، (د.ت)، ص602.

2- مرحلة الخلفاء الراشدين:

***سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه:**

بعد وفاة "**الرسول صلى الله عليه وسلم**" تولى الخلافة "**أبو بكر الصديق**" الذي رفع الراية فعند توليه الخلافة "واجهته عدة فتن من الأعداء المتربصين بالدولة الإسلامية من الروم والفرس واليهود، وبعض القبائل العربية، إذ وقف في وجه المرتدين عن الإسلام، فكان بكاتبهم ويرسل الرسائل إليهم وينذرهم بعاقبة فعلتهم".[1] وهذا الأمر يحتاج إلى كاتب يكتب ما يطلبه منه سيده فقد كان كاتب "**أبو بكر الصديق**" "**عثمان بن عفان**" كاتبه يكتب له الكتب إلى القواد والعمال، فتحولت الكتابة إلى منصب في الدولة لا يمكن الإستغناء عنه".[2] يظهر من خلال هذين المقطعين أن "**أبو بكر**" كان يستخدم الرسائل كوسيط للأعداء لينذرهم على عواقب فعلتهم وهذا الأمر يحتاج إلى كاتب ليقوم بهذه العملية.

***عهد عمر بن الخطاب –رضي الله عنه-**

تولى استلام الخلافة "**الفاروق رضي الله عنه**" واحتكت بلاد الإسلام بالأخر من خلال وفود حضارات الأمم المجاورة هذا مما جعل مطالب الدولة تتصاعد وتم في عهده –رضي الله عنه- "فتوح الشام وإيران ومصر ومع كل بلد تفتح كان أمراء الأجناد يكتبون لأهلها العقود وكان عمر رضي الله عنه- لا يتوقف عن مراسلتهم في كل ما بهم من الأمر، سواء فيما يتصل بالحرب وتنظيم الجيوش أو فيما يتصل بمعاملة أهل البلاد المفتوحة وما يعطى لهم من عهود".[3]

وتميزت الرسائل في عهد عمر رضي الله عنه بالخصائص التالية:

1"- المحافظة على مطلع الرسالة كما كانت في الرسالة النبوية بشكل عام.

---

[1] – شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)، دار المعارف، ج2، ط7، 1976م، ص465.

[2] – أنطونيس بطرس، الأدب (تعريفه، أنواعه مذاهبه)، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، (دط)، 2005م، ص104.

[3] – المرجع نفسه، ص433-434.

2- كما لوحظ ظهور مصطلح جديد في المطلع: من عبد الله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وهذا ما لم يعهد من قبل.

3- كما لوحظ الحرص على إعطاء المعنى حقه وفق اللفظ المختار له.

4- تم التأثر بأسلوب القرآن الكريم في اللفظ والمعنى ونسج الأفكار.

5- البعد عن التأنق اللفظي الذي ظهر في وقت لاحق".[1]

يظهر في هذا القول أن الرسائل في عهد "**عمر رضي الله عنه**" حافظت على نفس المطلع لكنها أضفت له عنصر جديد وهو من عبد الله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، التأثر بالقرآن الكريم، والبعد عن التأنق.

***عهد عثمان بن عفان-رضي الله عنه-**

عرفت الرسائل في عهد عثمان بن عفان بخصائص ألا وهي: "اصطناع أسلوب الجدل والحوار، والاحتجاج، والبرهنة كما اعتنى بالأسلوب وحبك العبارة وحسن تحليلها".[2] يتضح من خلال هذا القول أن الرسائل اعتمدت على أساليب جديدة منها الحوار والجدل والاعتماد على التحليل الجيد.

وتميزت الكتابة في هذه الحقبة بجملة من الخصائص أهمها:

"- عمق المعنى وسلامة الأسلوب.

- الاقتصاد في الخيال والبعد عن التكلف.

- الاستشهاد بالشعر في ثنايا الرسائل وأختامها.

- القصد إلى الغرض دون إطالة أو تكلف فالمعنى يقتصر على الحقائق دون مبالغة وتهويل".[3]

---

[1] - فيصل حسين طحمير العلي، فن الترسل عند عبد الحميد الكاتب وابن العميد، مذكرة مقدمة لاستكمال درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة النجاح الوطنية، 2011/1422م، ص30.

[2] - أبو السعود سلامة أبو السعود، رمضان خميس القسطاوي، الأدب العربي في مختلف العصور، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008م، ص103.

[3] - المرجع نفسه، ص103.

***عهد علي بن أبي طالب:**

بعد مقتل "**عثمان بن عفان**" انتقلت الخلافة "**لعلي بن أبي طالب**" الذي عرف بصراعه الشديد مع "**معاوية بن أبي سفيان**"، فكثرت الرسائل وسميت هذه الرسائل "رسائل ديوانية رسمية وذلك لاتخاذها الطابع الرسمي، فأرسل علي رضي الله عنه الرسائل إلى الأمراء والقواد واتخذ من عبد الله بن رافع كاتبا له، كانت رسائله تسير أحيانا على نهج عثمان بن عفان رضي الله عنه".[1] يظهر من خلال هذا المقطع أن: الرسالة في عهد "**علي بن أبي طالب**" اتسمت برسمية ونهجت نهج رسائل "**عثمان بن عفان**".

ومن أهم رسائل سيدنا علي كرم الله وجهه رسالته التي قرأها "**قيس ابن سعد**" على أهل مصر يقول:

"بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد:

فإن الله عز وجل يحسن صنعه وتقديره وتدبيره اختار الإسلام دينا... فكان مما أكرم الله عز وجل به هذه الأمة وخصهم به من الفضيلة أن بعث إليهم محمد صلى الله عليه وسلم فعلهم الكتاب والحكمة، والفرائض والسنة لكيما يهتدوا... ثم جاءوني. فبيعوني، فأستهدى الله عز وجل بالهدى وأستعينه على التقوى، ألا وإن كان لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة رسوله، والقيام عليكم بحقه والتنفيذ لسنته... وقد بعثت إليكم قيس بن سعد بن عباد أميرا فوازروه وأعينوه على الحق وقد أمرته بالإحسان إلى محسنكم... وأرجو صلاحه ونصيحته أسأل الله عز وجل لنا ولكم عملا زكيا وثوابا جزيلا ورحمة واسعة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته".[2]

يظهر في هذه الرسالة أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بدأ بالبسملة ثم أضاف إلى ذلك العنصر الجديد المتمثل من عبد الله أمير المؤمنين ويذكر نعمة الإسلام التي أنعم الله

[1] – حسين نصار، نشأة الكتابة الفنية في الأدب العربي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1954م، ص56.

[2] – أحمد زكي صفوت، جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية، بيروت، ج1، (د.ت)، ص146.

علينا بها، ثم يتحدث عن أرسله قيس بن سعد بن عباد أمير وطلب منه مساعدته على الحق وينهي رسالته بالدعاء والسلام.

III- فن الترسل في العصر الأموي

رفعت راية بن أمية على يد "**معاوية بن أبي سفيان**" رضي الله عنه، وتطورت الحياة بعد ذلك في مختلف المجالات لاسيما في جانب الكتابة، كذلك الأمر بالنسبة للرسائل التي تطورت على ما كانت عليه في العصور السابقة ذلك أن "الرسائل كاتب يغلب عليها الإملاء من الخليفة والنسخ من الكاتب، أخذ الكاتب في هذا العصر يستقل وتظهر شخصيته ويتطور الأمر أواخر العصر الأموي حتى نرى "**قبيضة بن دؤيب**" يفحص الكتب الواردة على "**عبد الملك بن مروان**" ويقرؤها قبل عرضها على الخليفة".[1] تعددت المكاتبات وكثرت الدواوين حيث "أنشأ "**معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه**" ديوانين هما ديوان الرسائل الذي كان يتميز بجمال الأسلوب وسحر البلاغة وديوان الخاتم."[2] يظهر من خلال هذه الأقوال أن الرسائل غلب عليها طابع الإملاء وتميزت بحسن الأسلوب.

تميز فن الترسل في هذا العصر بجملة من الخصائص أهمها:

*ظهور معالم الصنعة في فن الكتابة، حيث الإطالة والسجع والمقابلات، والتصوير وحسن النسق ولازمة الحال، وتجاوز الكاتب الإقناع إلى مستوى الإمتاع وكثرة التفاصيل ونبغ الكاتب في فن الرسائل الإخوانية والديوانية.[3]

*سيطرة التوازن الإنشائي على فنون النثر العربي خاصة الرسالة، وذلك أواخر العصر الأموي وأواسط العصر العباسي".[4]

---

[1] – القلقشندي الشيخ أبو العباس أحمد، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ج9، (د.ط)، 1982م، ص295

[2] – أمل دعواق سعد، فن المراسلة عند مي زيادة، ص295.

[3] – مي يوسف خليف، النثر الفني في صدر الإسلام والعصر الأموي، دار قباء للطباعة والنشر، ص160.

[4] – المرجع نفسه، ص29.

* تطورت الرسائل تطورا سريعا لم يسايرها في ذلك فرع أخر من فروع الأدب، حيث رمى بها هذا التطور إلى أحضان الفن منذ أوائل العصر الأموي.[1]

من أهم الرسائل في هذا العصر رسالة "**عبد الحميد الكاتب**" التي وجهها للكتاب يقول فيها:

"أما بعد:

"حفظكم الله يا أهل هذه الصناعة وحاطكم ووفقكم وأرشدكم فإن الله –عز وجل– جعل الناس بعد الأنبياء والمرسلين– صلوات الله عليهم أجمعين– ومن بعد الملوك المكرمين أصنافا وصرفهم في صنوف الصناعات التي سبب منها معاشهم، فجعلهم –معشر الكتاب– في أشفها صناعة فأنتم أهل الأدب والمروءة والحلم والرؤية... يحتاج إليكم الملك في عظيم ملكه، والوالي في القدر السيء والدنئ من ولايته، ولا يستغني عنكم منهم أحد، فموقعكم منهم موقع أسماعهم يسمعون وأبصارهم التي بها يبصرون، وألسنتهم التي بها ينطقون فنافسوا– معشر الكتاب في صنوف العلم والأدب، وتفقهوا في الدين وابدؤوا بعلم كتاب الله عز وجل، والفرائض ثم العربية وأجيدوا الخط حلية كتبكم وارغبوا بأنفسكم عن المطامع سيّئها ودنيها".[2]

يتراءى من خلال هذه الرسالة أن عبد الحميد كاتب يشكر الكتاب ويعدد صفاتهم ويرى بأنه لا يمكن الاستغناء عنهم.

[1] – المرجع السابق، ص19.

[2] – المرجع نفسه، ص225.

IV- العصر العباسي:

تطورت الحياة في الدولة العباسية ورفعت رايتهم واستقرت شؤون دولتهم، فظهرت حاجتهم للكتاب والشعراء من أجل أن يعبروا عن متطلباتهم، فكان هؤلاء الكتاب "يتصفون بالثقافة الواسعة وعمق أفكارهم، وترتيب معانيهم ترتيبا دقيقا، ووقفوا على الألفاظ المتخّيرة والمخارج السهلة، والديباجة الكريمة، وعلى السبك الجيد، والتنميق الذي وجد في عباراتهم ربما كان لترف الحياة، وبذخ العيش أثر في ذلك".[1]

يرى الدكتور "**علي جميل مهنا**" أن "الترسل في صدر العصر العباسي تأثر بأسلوب عبد الحميد، الذي يغلب عليه التبسط وتوازن العبارات، ومنذ القرن الرابع الهجري، قويت شوكة السجع حتى تغلب على سواه من أساليب الكتابة، ولم يلبث بعد ابن الحميد والصاحب بن عباد وبديع الزمان أن أصبح النمط الشائع، وصار المترسلون لا هم لهم إلا التأنق بأنواع البديع".[2] يتضح من هذا القول أن الترسل في هذا العصر سار على نفس أسلوب عبد الحميد الذي يقوم على البساطة والوضوح.

وعرفت الرسائل في العصر العباسي باستخدامها "البديع تلونت بالصنعة اللفظية كما سيطر السجع بشكل جلي وواضح، وصار للرسائل نمط كتابي خاص من حيث البدء والعرض والختام، كما عرف الترسل تعدد الأغراض فنجد رسائل في التهنئة والتعزية، والمديح والرثاء، مما يعني أن الرسائل الإخوانية قد عرفت اهتماما بالغا في تلك المرحلة".[3]يتضح من هذا القول أن الترسل تميز بالسجع واستخدم البدء والختام.

---

[1] – حسن حسين الحاج، أعلام في النثر العباسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1993م، ص151، 154.

[2] – علي جميل مهنا، الأدب في ظل الخلافة العباسية، ط1، 1981م، ص224.

[3] – المرجع نفسه، ص224.

طرأت على الرسائل في العصر العباسي العديد من التغيرات المتمثلة في "تعدد أغراض الكتابة وموضوعاتها، ودقة المعاني واستقصاء جميع جزيئاتها وترتيب الأفكار ترتيب منطقيا والغلو والإطناب والإيجاز وشيوع السجع القصير الفقرات غالبا وتضمين الأحاديث النبوية، الاقتباس من كلام البلغاء وزيادة أنواع البدء والختام في الرسائل وتخصيص كل ذي مرتبة بلقب أو دعاء بما يشعر بتعظيم الملوك والأمراء".[1] يتجلى من خلال هذا القول أن الرسائل في هذا العصر عرفت العديد من التغيرات على مستويات عديدة والتي تتمثل في الإيجاز، الاقتباس، السجع، إعطاء لكل واحد مرتبة تليق بمقامه.

V- العصر الأندلسي:

عرف الأندلسيون بتأثرهم بالمشرق في شتى المجالات، فنجد فن الترسل ظهر على يد "**الصاحب بن عباد**" و"**القاضي الفاضل**" في المشرق لينتقل إلى الأندلس لكن لم نسجوا على منوالهم إنما قاموا بإضافات جديدة، نجد "**عبد العزيز عتيق**" يقول: "... لهم من حرية الكلمة أن يحولوا برسائلهم في كل مجال، وأن يعالجوا من الموضوعات كل قريب وبعيد، وأن يطلبوا ما شاؤوا، وأن ينهج كل كاتب منهم في صناعته النهج الذي يرتضيه ويلبي ميوله".[2] يتراءى من هذا القول أن الأندلسيين استطاعوا أن يرتقوا بأساليبهم في كتابة الرسالة.

فقد اهتموا بالترسل كونه "أداة تعبير وعرض لشتى الموضوعات، وقد تنوعت الرسائل في الأندلس حسب الموضوعات التي عالجتها وحسب ما أراد الأديب الأندلسي أن يوصله إلى مرسله، لذلك فقد ظهرت العديد من الأنماط التي تعبر عن شخصية الأديب الأندلسي، وأفكاره وعواطفه، وتطلعاته وكذلك واقعه الذي يعيشه."[3] نجد أن الرسائل الأندلسية تكتب حسب حاجة الكاتب فقد تكون اجتماعية وعقلية ونفسية وفلسفية فعلى سبيل المثال نجد "رسائل ابن حاجة الفلسفية، ورسائل "**ابن برد الأصغر**" ذات البراعة الأسلوبية، ورسائل "**ابن**

[1] – أحمد الأسكندري، الوسيط في الأدب العربي، مطبعة المعارف، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص198.

[2] – عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص249.

[3] – المرجع نفسه، ص250.

جسد" أي الزهريات، ورسائل "**أبي عبد الله بن مسلم**" في وصف الرحلات إلى المدن والبلاطات وقد جمعت رسائله في رسالة بعنوان طئ المراحل".[1]

تميزت الرسائل الأندلسية بجملة من الخصائص أهمها:

"**1- المقدمة والخاتمة:** عرفت الرسائل الأندلسية بالبداية بالبسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء والتحية، أما الختام فيذكر فيه السلام والدعاء مثلا ذلك نجد رسالة كتبها المعتمد بن عباد في ختام رسالته التي بعث بها إلى "**يوسف بن تاشفين**" بعد أن حثه على الجهاد واستنجد به يقول: "ولكم بذلك عند الله الثواب الكريم والأجر الجسيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم والسلام الكريم على حضرتكم السامية، ورحمة الله وبركاته"[2].

2- الأسلوب: استخدمت الرسائل الأندلسية المحسنات البديعية وأساليب مختلفة لتعبير عن أغراضهم وأفكارهم.

3- التضمين: لجأ الأندلسيون إلى استخدام ألفاظ من القرآن الكريم والأحاديث النبوية والهدف من هذا الاستخدام هو الدفاع عن أرائهم.

*(ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض).[3] ووظفوا كذلك الأمثال والحكم والأبيات الشعرية.

4- السجع: استخدم الكتاب الأندلسيون السجع من أجل لفت انتباه المتلقي (القارئ) ومثال ذلك نجد "نفوسنا منطبقة، وقلوبنا محترقة، على حين نشر الكفر جناحيه".[4]

5- الألفاظ: عرفت الرسائل الأندلسية بسهولة الوضوح والابتعاد عن التعقيد وغيرها من الصفات فقد استخدموا الألفاظ التي تناسب المجتمع الأندلسي وذوقه الأدبي.

---

[1] - يوسف عيد، دفاتر أندلسية في الشعر والنثر والنقد والحضارة والإعلام، المؤسسة الحديثة للكتاب ناشرون، طرابلس، لبنان، ط1، 2006م، ص557.

[2] - مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشة، تح: سهيل زكار، عبد القادر زمامه، دار الرشاد، تونس، ط3، 1979م، ص47.

[3] - سورة البقرة، الآية:251.

[4] - الجيلالي سلطاني، اتجاهات الشعر في عصر المرابطين بالمغرب والأندلس، دمشق، (د.ط)، 1987، ص222.

ومن أشهر كتاب الرسائل الأندلسية نجد "**خالد بن يزيد**" الذي كان كاتبا "**ليوسف الفهري**" أحد ولاة الأندلس ومنهم "**أمية بن يزيد**" الذي دخل الأندلس مع جنود بلج بن بشر واتصل "**بخالد بن يزيد**" الذي جعله كاتبا له بالإضافة إلى "**ابن زيدون**" "**وابن شهيد**" "**وابن حزم**" وغيرهم".[1]

من أشهر الرسائل الأندلسية رسالة الوزير الكاتب، "**لسان الدين الخطيب**" التي كتبها على لسان سلطانه "**محمد الغني بالله بن الأحمر**" يبشر فيها بالفتح يقول: "أيها الناس ضاعف الله بمزيد من النعم وسروركم وتكفل بلطفه الحفي في مثل هذا القطر الغريب أموركم!

أبشركم بما كتب به سلطانكم السعيد إليكم المترادفة بيمنه وسعادته نعم الله عليكم! أمتع الله الإسلام ببقائه وأيده على يد أعدائه! ونضره في أرضه بملائكة سمائه!

...فتح منىّ وصنع سني، ولطف خفي، ووعد وفيّ، فاستبشروا بفضل الله تعالى ونعمته وقفوا عند الافتقار والانقطاع لرحمته".[2]

VI- الترسل في العصر الحديث:

عرفت الكتابة في العصور السابقة بأساليبها المبالغ فيها في التنميق والتصنع والتقليد فجاء عصر النهضة ليزعزع هذه الأساليب، فبعد أن كان الكتاب يميلون لهذه الأساليب ابتعدوا عنها، فأصبحوا يكتبون بأسلوب بسيط عفوي مع الاهتمام بالمعنى، وذلك راجع إلى تغير الظروف الحياتية بمختلف المجتمعات وهذا ما أدى إلى تغير الأسلوب في الكتابة وبالأخص الرسائل التي "أصبحت تميل إلى السهولة وتعدد موضوعات الرسالة فمنها الرسائل السياسية والعربية والدينية والوعظية والأخلاقية، والاجتماعية، والرسائل الإخوانية، والرسائل الإدارية".[3] يظهر في هذا القول أنها تطورت من حيث الشكل والموضوعات.

[1] – المرجع السابق، ص556.

[2] – المرجع نفسه، ص452.

[3] – عيد حمد خريشة، تطور الأساليب الكتابية في العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004م، ص190.

كما ذكرنا سابقا أن الحياة تطورت والرسائل كذلك فعلى سبيل المثال نجد الرسائل الإخوانية لقيت اهتمام كبير من طرف الأدباء ولعل أهم هذه الرسائل رسالة البشير الإبراهيمي التي أرسلها "**لأحمد توفيق المدني**" خلال إقامته الجبرية بأفلو في أفريل 1940 يعزيه في وفاة "**العلامة عبد الحميد بن باديس**" تقول هذه الرسالة:

"**الأخ والأستاذ أحمد توفيق المدني– حفظه الله– أخي:**

أعتقد أن الراحل أخي العزيز لم يكن لأحد دون أحد، بل كان الشمس لجميع الناس، وأعتقد أن فقده لا يحزن قريبا دون بعيد، وإن أوفر الناس حظا من الأسى لهذا الخطب هم أعرف الناس بقيمة الفقيد وبقيمة الخسارة بفقده للعلم والإسلام، لا للجزائر وحدها.

فلهذا بعثت أعزيكم على فقد ذلك البحر الذي فاض، بعد أن فاض، ببقاء آثاره في الحياض وأنهاره في الرياض، كما يعزى على مغيب الشمس بشفقها وعن ذبول نضارة الشباب ببقاء رونقها، وإن كانت التعازي تعاليل، لا تطفئ الغليل، ولكنها على كل حال تحمل بعض الروح من كبد تتلظى شجنا، إلى كبد تتبارى حزنا.

وظني في أخي أنه لو كان يعرف عنواني لكان أول معز لأول معزيّ واحسرتاه! رحم الله الراحل العزيز، جزاء ما بث من علم وزرع من خير، وثقف من نفوس ولله ذلك اللسان الجريء، وذلك الجنان المشع، وذلك الرأي الملهم، وإنا لفقدك يا عبد الحميد لمحزونون".[1]

يظهر من خلال هذه الرسالة التي تصنف على أنها رسالة تعزية أرسلها "**الإبراهيمي**" "**لأحمد توفيق المدني**" يعزيه في ابنه، والتي اتسمت بسهولة الألفاظ وبساطتها.

[1] – أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 1997م، ص37.

الفصل الأول: فن الترسل

I - تعريف الترسل

1- لغة

2- اصطلاحا

II - أنواع الترسل

1- الترسل الديواني

2- الترسل الإخواني

3- الترسل الأدبي

III - بنية الرسائل الموحدية

1- من ناحية الشكل

2- من ناحية المضمون

I- تعريف الترسل:

1- لغة:

جاءت لفظة الترسل المشتقة من كلمة رسل في لسان العرب: "رسل، الرسل: القطيع من كل شيء، والجمع أرسال، والرسل: الإبل (...). والرسل: قطيع بعد قطيع، وأرسلوا إبلهم إلى الماء أرسالا أي قطعا. والتّرسل كالرسل. والترسل في القراءة والترسيل واحد؛ قيل: وهو التحقيق بلا عجلة،... وترسل في قراءته، وفي الحديث: كان في كلامه ترسيل أي ترتيل، يقال: ترسل الرجل في كلامه ومشيه إذا لم يعجل، وهو الترسل سواء وفي حديث "**عمر رضي الله عنه**": إذا أذّنت فترسّل أي تأن ولا تعجل. قال: والتّرسل من الرّسل في الأمور والمنطق كالتمهل والتوقر والتثبت، وجمع الرسالة الرسائل. والرّسول: بمعنى الرسالة، يؤنث ويذكر، فمن أنّث جمعه أرسلا، قال الشاعر: قد أتتها أرسلي ويقال: هي رسولك، وتراسل القوم: أرسل بعضهم إلى بعض. والرسول الرّسالة والمرسل".[1]

واستخدم "**ابن فارس**" لفظة رسل في قوله: "رسل: الراء والسين واللام أصل واحد مطرد منقاس يدل على الإنبعاث والإمتداد والرسل: السير السهل، والرّسل: ما أرسل من الغنم إلى الرعي، والرّسل: اللبن وقياسه ما ذكرناه، لأنه يترسل من الضرع، ويقال أرسل القوم: إذا كان لهم رسل: وهو اللّبن، ورسيلُ: الرجل: الذي يقف معه في نضال أو غيره، كأنه سمي بذلك لأن إرسال سهمه يكون مع إرسال الآخر سهمه، واسترسلت إلى الشيء: إذا انبعثت نفسك إليه وأنست، والمرسلات: الرياح".[2]

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مادة رسل، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، مج1، ط1، 1997م، ص71، 72.

[2] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج2، (د.ط)، 1979م، ص392.

تحدث "**قدامة بن جعفر**" في مؤلفه **(نقد الشعر)** عن اشتقاق لفظة الرسالة والترسل في قوله: "الترسل من تراسلت، أترسل ترسلا، ولا يقال ذلك إلا لمن يكون فعله في الرسائل قد تكرر وراسل يراسل مراسلة فهو مراسل وذلك إذا كان هو ومن يراسله قد اشترى في المراسلة، وأصل الاشتقاق في ذلك أنه كلام يراسل به من بعيد وغاب فاشتق له اسم الترسل والرسالة من ذلك".[1]

خلاصة القول حول ما تم عرضه أن لفظة الترسل في التعريف اللغوي يقصد بها الانبعاث والانبساط.

2- اصطلاحا:

تنوعت المفاهيم الاصطلاحية التي تحدثت عن مفهوم الترسل وذلك راجع إلى تعدد المشارب ومسالك الدارسين كل حسب مرجعتيه.

تناول الطالب المراسلة في كتابة الإنشاء العربي الميسر فيقول: "هي مخاطبة الغائب بلسان القلم، ويراعي فيها أحوال الكاتب (المرسل) وثقافته وسلامة لغته، وأحوال المكتوب إليه وثقافته (المرسل إليه) وسلامته لغته، ونوع الرسالة والهدف".[2]

يتبين من هذا التصور أن الترسل يقوم على ثلاثة أطراف المرسل والمرسل إليه والرسالة ويتم من خلالها مراعاة اللغة والثقافة بالإضافة إلى نوع وهدف الرسالة.

ويرى "**أبو العباس القلقشندي**" في كتابه **(صبح الأعشى)** أن الترسل يقصد به "الكتابة الإنشائية ولاسيما الرسمية منها، أما من حيث وجوده فهو وجد لخدمة المصالح العامة

[1] – أبو فرج قدامة بن جعفر، نقد النثر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1982م، ص85.

[2] – فيصل حسين طحمير العلي ، الإنشاء العربي الميسر، مؤسسة علوم القرآن، عجمان، دار ابن كثير، دمشق، ط3، 1994م، ص185.

والخاصة للأمة أو لأهدافها المتمثلة في المكاتبات التي تهم الأمور الدينية والدنيوية"[1]. تماشيا مع هذا التصور يتراءى أن الترسل يوجد بوجود المصالح سواء أكانت عامة أو خاصة وهي تهتم بالأمور الحياتية المختلفة.

هناك تعريف أخر للترسل والذي يقر بأن الترسل هو "صناعة ومهنة لا يحترفها إلا من رسخت قدمه في الأدب، كان له اطلاع على ضروب من المعرفة تؤهله لامتهان هذه الصناعة فضلا عن الصفات، كالصدق والنزاهة والإخلاص وما إلى ذلك،... ولا يقال ذلك إلا لمن يكون فعله في الرسائل قد تكرر."[2]

بناء على هذا التصور يتبين أن الترسل هو عبارة عن صناعة لا يعرفها أو لنقل لا يتقنها إلا من يعرف الأدب ولممارسة هذه المهنة أو الصناعة لابد من توافر مجموعة من الصفات وهي الصدق والإخلاص...إلخ.

الترسل هو إنشاء المرسلات ويراد بها "معرفة أحوال الكاتب والمكتوب إليه من حيث الأدب والمصطلحات الخاصة الملائمة لكل طائفة، وهو الذي يتغير مع العصور، ويشتمل على المرسلات والخطب ومقدمات الكتب لأن أساليب متشابهة، وجميعها تعتمد على خطاب يوجهه المرسل إلى المرسل إليه، أو من شخص إلى شخص آخر بحيث تتضمن مواضيع مختلفة".[3] المقصود في هذا القول أن الهدف الأساسي من الترسل هو معرفة أحوال المرسل والمرسل إليه يتم التطرق فيها إلى مواضيع مختلفة.

ينطلق "**أحمد الهاشمي**" في كتابه **(جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب في تحديد خصائص فن الترسل)** من مفاد أساسه أنه "طريقة المكاتبة تحتاج إلى مراعاة أحوال

[1] – طاهر محمد توات، أدب الرسائل في المغرب العربي في القرنين 7و8، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م، ص80.

[2] – المرجع نفسه، ص9.

[3] – جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، مطبعة الهلال، القاهرة، مصر، ج2، (د.ط)، 1930م، ص34.

الكاتب والمكتوب إليه وخواصها خمس: أولا السذاجة وهي أن يكون الكلام فطريا بعيدا عن التكلف والزخرف اللفظي، ثانيا: الجلاء ويكون بالإبتعاد عن التراكيب الملتبسة والغامضة واللجوء إلى الكلام المهذب الصريح. ثالثا: الإيجاز: ويقصد به بث العدول عن حشو الكلام إطالة الجمل إلى إبراز الدلالة وافية المقصود، رابعا: الملائمة: وهي مراعاة المقام وفيها تكون الألفاظ والمعاني على قدر الشخص المكتوب إليه، فكل هذا حسب مقامه، وهذا ما يزيد الرسالة إتساقا وإنسجاما؛ وأخيرا الطلاوة: وتكون بجودة العبارة وسلامة المعاني وسلامة الألفاظ التي تكتسب الكلام رونقا وإشراقا، مما يجعل له واقعا يستحسنه السامع".[1]

يتضح من هذا القول أن الترسل له خمسة خصائص تميزه عن غيره من الفنون وهي السذاجة والجلاء والإيجاز والملائمة والطلاوة.

ويعتبر "**عمر عروة**" بأن الترسل مبني على مصالح الأمة، ذلك بأنه "كلام يراسل به من بعيد وغاب فاشتق له اسم الترسل، الرسالة من ذلك ويشتمل الترسل على مكاتبات الملوك في مهمات الدين وإصلاح الأحوال، وبيعات الخلفاء وعهودهم".[2] وبهذا يمكن القول أيضا أن الرسالة "هي كل ما يرسل أو هي الكلمة الشفوية أو المكتوبة يبلغها الرسول ويحملها إلى من ترسل إليه، وهذه الكلمة تختلف طولا وقصرا على حسب موضوعها".[3]

وبناء عليه، يمكن القول أن فن الترسل من الفنون القائمة بحد ذاتها، يتم من خلالها مخاطبة الغائب وتقوم على ثلاثة أطراف المرسل والمرسل إليه والرسالة ويتم من خلاله مراعاة سلامة اللغة والثقافة ولها خصائص متعددة تتمثل في السذاجة والجلاء والطلاء...إلخ.

---

[1] – أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط5، 1996م، ص41.

[2] – عمر عروة، النثر الفني القديم أبرز فنونه وأعلامه، دار القصبة للنشر، (د.ط)، (د.ت)، ص32.

[3] – عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1972م، ص21.

II - أنواع الترسل: يشتمل الترسل على أنواع متعددة ألا وهي:

1- الترسل الديواني

تسمى بالرسائل الرسمية؛ ذلك لأنها "رسائل تكتب من طرف البلغاء في الدولة، ومنها الرسائل السلطانية التي كانت تصدر، عن ديوان الدولة وذلك بتأييد من مذهب أو تمكين سياسة، أو تفضيل فريق على فريق، فهي جمل من الرسائل الصادرة عن الدولة أو الواردة إليها في المجالات السياسية والإدارية"[1]. وهي كذلك "الرسائل الصادرة عن ديوان الخليفة والأمير ويوجهها إلى ولاته وعماله وقادة جيوشه بل إلى أعدائه أحيانا منذرا متوعدا"[2] يتراءى من هذا التصور أن الرسائل الديوانية هي رسائل تخص أمور الدولة تعني بالأمور السياسية والإدارية.

تهتم هذه الرسائل بموضوعات متعددة منها "العهود والمواثيق والمراسيم، والمنشورات، كذلك كتب الوعيد والإنذار بالحروب"[3]وتتطلب كذلك هذه الرسائل "ثقافة واسعة في اللغة والأدب والتاريخ وحفظ عدد من الشواهد الشعرية والنثرية والأقوال والحكم لاسيما القرآن الكريم والحديث الشريف وهذا بعد الإلمام بأنواع المعارف التي تمكنه من إتقان صناعته في نسيج رسائل بأسلوب رصين بليغ".[4]

تتسم هذه الرسائل بمجموعة من الخصائص أهمها: "تكون موجزة بما أنها موجهة لخاصة الناس، تتميز بالدقة والوضوح، إضافة إلى استعمال ألفاظ وعبارات فخمة".[5]

---

[1] – إبراهيم علي أبو الخشب، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص193.

[2] – المرجع نفسه، ص223.

[3] – عرفة حلمي عباس، نقد النثر (النظرية والتطبيق)، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2009م، ص332.

[4] – التونجي محمد، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص478، 489.

[5] – المرجع نفسه، ص250.

ومن أمثلة هذه الرسائل نجد ما كتبه "**عمر بن سعيد**" إلى "**الحسين**" وهو متجه إلى العراق طالبا الخلافة:

"وقد بعثت إليك عبد الله بن جعفر ويحي بن سعيد، فأقبل إلي معهما، فإن ذلك عندي الأمان، والصلة، والبر وحسن الجوار، الله علي ذلك بشهيد وكفيل ومراع ووكيل".[1]

2- الترسل الإخواني:

يقصد بها الرسائل التي يبعثها شخص إلى شخص آخر قد يكون هذا الشخص من الأهل أو الأصدقاء، لذلك تعرف بأنها: "تلك التي تصور عواطف الأفراد ومشاعرهم من رغبة ورهبة، ومديح وهجاء وعتاب واعتذار واستعطاف وتهنئة، وتسامح ورثاء وتعزية".[2]

يتضح من هذا التصور أن هذه الرسائل تصف المشاعر والعواطف الداخلية للأشخاص ومشاعرهم.

وتعرف كذلك بأنها "تلك الرسائل التي تدور بين الإخوان، والأصدقاء، والخلصاء، وهذا النوع من الرسائل ميدان فسيح للإبداع يتبارى فيه الكتاب والأدباء وتتيح لأقلامهم وقرائحهم أن تنطلق على سجيتها وأن يعبر أصحابها عن عواطفهم الشخصية في لغة مصقولة ومنتقاة وأساليب قوية موشاة"[3].بمعنى أن هذه الرسائل تدور بين الإخوة والأصدقاء لتعبر عن عواطفهم باستخدام لغة وأساليب مصقولة.

[1] – خالد الحلبوني، فن الرسائل النثرية، منشورات الهيئة الهامة السورية للكتاب، لبنان، (دط)، (د.ت) ص40.

[2] – شوقي في ضيف، تاريخ العربي في العصر العباسي الأول، دار المعارف، القاهرة، ط8، (د.ت)، ص491.

[3] – عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1976م، ص454.

قام "**القلقشندي**" بتصنيف الرسائل الإخوانية إلى سبعة عشر نوعا هي "التهاني والتعازي، والشفاعات، والشوق، والاستعطاف والاعتذار والشكوى، واستماحة الحوائج، والشكر، والعتاب، والسؤال عن حالة المريض والأخبار."[1]

تعرف الرسائل الإخوانية في كونها "رسائل مليئة بالعواطف والمشاعر، وفيها عتاب واعتذار، وتهان، وغير ذلك من موضوعات الشعر، فهي أوسع مجالا، وأعظم قدرا، وأقرب إلى الإبانة عند فكرة الكاتب وعاطفته، وتصور كثيرا من آراء الناس ومنازعتهم وعاداتهم وأخلاقهم، وأحوال الأمة التي يعيشون فيها".[2] يتضح من هذا القول أن الرسائل الإخوانية قوامها المشاعر والعواطف وهذه المشاعر تختلف على حسب طبيعة الموضوع المطروح.

ومن الكتاب الذين أبدعوا وكتبوا في هذا النوع من الرسائل نجد "عبد الله المقفع، ومحمد بن المقفع، ومحمد بن زياد الحارثي، وكلثوم ابن عمر والعتابي والجاحظ، وأحمد بن يوسف، وعبد الله المعتز، وأبو العيناء، وبشر البلوي، وغيرهم من الكتاب المتميزين الذين تطورت هذه الرسائل على أيديهم، لأنهم نوعوا في موضوعاتها وتوسعوا فيها واهتموا بتنميقها وإبداعها ضروبا من البيان والفصاحة".[3]

[1] – القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ج9، (د.ط)، 1982م، ص5.

[2] – حسين طه وآخرون، التوجيه الأدبي، عالم الأدب للترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2016م، ص20، 30.

[3] – محمد إسماعيل بن عبد السلام وعزام قاسم، الفنون البديعية في الرسائل الإخوانية، مجلة القسم العربي، جامعة باكستان، العدد24، 2017م، ص109.

ومن أشهر الرسائل الإخوانية التي وجدت رسالة "**الرسول صلى الله عليه وسلم**" التي يعزي فيها "**معاذ بن جبل**" في ابن مات له، ونص الرسالة:

"**من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل**":

سلام عليك، فإني أحمد إليه الله الذي لا إله إلا هو

أما بعد:

فعظم الله لك الأجر، وألهمك الصبر، ورزقنا وإياك الشكر ثم إن أنفسنا وأهلنا ومواليا من مواهب الله السنية، وعوارفه المستودعة، نمتع بها إلى أجل معدود، وتقبض لوقت معلوم. ثم افترض علينا الشكر إذا أعطى، والصبر إذا ابتلى.

وكان ابنك من مواهب الله السنية، وعوارفه المستودعة، متعك به في غبطة وسرور، وقبضه منك بأجر كثير: الصلاة والرحمة والهدى، إن صبرت واحتسبت. فلا تجمعن عليك يا معاذ خصلتين: أن يحبط جزعك صبرك، فتندم على ما فاتك، فلو قدمت على ثواب مصيبتك، قد أطعت ربك وتنجزت موعده، عرفت أن المصيبة قد صرت عنه. واعلم أن الجزع لا يرد ميتا، ولا يدفع حزنا، فأحسن الجزاء، وتنجز الموعود، وليذهب أسفك ما هو نازل بك، فكأن قد".[1]

وبناء على ما تم عرضه يتضح أن الرسائل الإخوانية هي رسائل يبعث بها لشخص آخر يتم من خلالها التعبير عن عواطفهم ومشاعرهم، وقد تكون عتاب أو تهاني أو تعازي وشوق ومودة...إلخ.

[1] – محمد إسماعيل بن عبد السلام، وعازم قاسم، الفنون البديعية في الرسائل الإخوانية، مجلة القسم العربي، جامعة باكستان، ع24، 2017م، ص109.

3- الترسل الأدبي

يقصد بها تلك الرسائل التي يكتبها الأشخاص في موضوع ما، ويعرفها "**حنا الفاخوري**" "أما الترسل الأدبي فقد انصرف إلى جميع الكتاب واحتوى على الإخوانيات بأصنافها والمناظرات والمناقشات والمقدمات، والقصص الخيالية"[1] بالإضافة إلى ذلك فإن الرسائل الأدبية "تعالج ما يتصل بالأدب والفكر من موضوعات ومن أمثلتها رسالة ابن المدير إلى الكتاب رسائل الجاحظ، وتندرج في الرسالة الأدبية كذلك رسائل المناظرات والجدل والرسالة الوصفية وغيرها".[2]

وتعرف الرسائل الأدبية بأسلوب حسن اختيار الألفاظ، وبراعة أداء المعاني، مع جودة في سبك الجمل ووضوح الهدف وتتميز كذلك بكونها "رسائل مطولة، يكتبها البلغاء ويسجلون فيها خواطرهم ويدونون آراءهم فيما يعنُّ لهم شؤون الاجتماع أو الفكر أو الأدب، أو يعملون على تأييد مذهب وتفضيل فريق على فريق، أو يكتبونها في الترويح عن النفس أو الفكاهة والسخرية ونحو ذلك".[3]

---

[1] – حنا الفاخوري، في الأدب العربي وتاريخه، دار الجبل، بيروت، ط2، 1991م، ص43.

[2] – فوزي سعد عيسى، الترسل في القرن الثالث هجري، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، (د.ط)، 1991م، ص53.

[3] – أمين أبو ليل، محمد ربيع، تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2006م، ص215.

III- بنية الرسائل الموحدية

كان للرسائل الموحدية شأن كبير منذ ظهوره، فكان لها بناء فني خاص يميزها عن غيرها من الفنون، ويتجلى بنائها كالآتي:

1- من ناحية الشكل:

*تبدأ الرسائل الموحدية بالبسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وغالبا ما تكون بداية الرسالة منفصلة عن مضمونها ويظهر ذلك "أنها تبتدأ المكاتبة بالبعدية ثم التحميد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والترضية عن الصحابة، ثم عن الإمام المهدي ثم يؤتى بالمضمون والمقصود".[1]

*ذكر المرسل ثم المرسل إليه والدعاء لكل منهما بما يليق بمقامه وحاله من خلال قول "من فلان إلى فلان، يكون بذلك النص من أمير المؤمنين فيذكر اسمه ثم يدعوا له بما يليق به إلى فلان ويذكر اسمه ويدعو له حسب مقامه".[2]

*ذكر التحية بعد ذكر الحمدلة.

*بعد ذكر كل هذه النقاط يتنقل الكاتب إلى الدخول في صلب الموضوع ويكون ذلك من خلال استخدام ألفاظ معبرة عن الدخول والحديث عن الغرض المطلوب.

*بعد الانتهاء من الموضوع يذكر الكاتب مكان الكتابة.

*بعد الانتهاء من الرسالة لا يذكر كاتب الرسالة تاريخ الرسالة بصفة دائمة.

[1] – القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، الهيئة المصرية للكتاب، ص446.

[2] – المرجع نفسه، ص443.

*في نهاية الرسالة يضع الخليفة علامته في بداية الرسالة من خلال ختمه، الذي عرفه "ابن خلدون" بقوله "هو طابع منقوش فيه اسم السلطان وإشارته يغمس في طين أحمر مذاب بالماء، ويسمى طين الختم ويطبع به على طرفي السجل عند طيه وإلصاقه".[1]

2- من ناحية المضمون:

اهتمت الرسائل الموحدية بمواضيع متعددة ومختلفة، حيث كانت هي الوسيط الذي يستخدمونه في تبليغ رأيهم والوصول إلى مبتغاهم وأهم هذه المواضيع نجد:

"*الدعوة إلى مذهب ابن تومرت الدين وترسيخه بين العامة والخاصة.

*الدعوة إلى العلم والعمل بالكتاب والسنة.

*الاهتمام بمواضيع البيعة.

*الإخبار بالفتوحات والأعمال العسكرية".[2]

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج12، ط6، 1997م، ص163.

[2] – بغداد غربي، الكتابة الرسمية عند الموحدين في الغرب الإسلامي، 541-668 – 1146- 1269م، أنواعها، مراسيمها، وأهميتها التاريخية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، ص49.

الفصل الثاني:
جماليات المقدمات في الرسائل الموحدية

I - التعريف بكتاب مجموع رسائل موحدية لاقي بروقانصال

II- المحسنات البديعية

1- السجع

2- الجناس

3- الطباق

4- المقابلة

III- الصور البيانية

1- التشبيه

2- الاستعارة

3- الكناية

تصدرت الرسائل مكانة مرموقة وأهمية بالغة منذ الزمن القديم، ذلك راجع لاهتمام الكتاب بها فهذه الرسائل قد تكون عامة أو خاصة، وكان الهدف من هذه الرسائل التواصل مع الآخر لغايات متعددة.

وقد تضمنت هذه الرسائل عبر العصور المختلفة جماليات زادت من رونقها وتأثيرها في نفس المتلقي (القارئ)؛ فنجد الرسائل في العصر الأموي والعباسي وكذلك الأندلسي استخدمت هذه الجماليات التي تعمل على تحريك التجربة الشعرية والنثرية على حد سواء.

كذلك الأمر بالنسبة للرسائل في العصر الموحدي؛ فهي لا تختلف عن الرسائل في المشرق حيث وظفت هذه الجماليات المتمثلة في السجع والجناس والطباق وغيرها من الجماليات التي لها تأثير قوي في نفسية المتلقي وفي تعميق الدلالة مما يزيد من جمالية النص الأدبي خصوصا إذا استخدم دون تكلف.

سنتحدث في هذا الفصل بالخصوص عن الجماليات في المقدمات الموحدية بدءً بالمحسنات البديعية من:(سجع وجناس وطباق ومقابلة)، وصور بيانية(تشبيه واستعارة، وكناية).

II- المحسنات البديعية:

تعرف المحسنات البديعية على أنها "علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوه بهاء ورقة ورونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال".[1]

وعلم البديع عند "**الخطيب القزويني**" يعرف على أنه: "علم يعرف بوجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال وضوح الدلالة، وهذه الوجوه ضربان: ضرب يرجع إلى المعنى، وضرب يرجع إلى اللفظ".[2]

وتنقسم المحسنات البديعية إلى أنواع عدة أهمها: السجع، الجناس والطباق والمقابلة.

1- السجع:

أ- لغة:

يعرف على أنه: "الكلام المقفى، أو موالاة الكلام على روي واحد وجمعه أسجاع وأساجيع، وهو مأخوذ من سجع الحمام، وسجع الحمام هو هديله، وترجيعه لصوته".[3]ذ

وجاء في **(لسان العرب)** "**لابن منظور**" "سجع يسجع سجعا؛ استوى واستقام وأشبه بعضه بعضا، والسجع الكلام المقفى. وكلام مُسْجع وسجع سُجَعُ سجعا: تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن... وسجع الحمام يسجع سجعا: تدل على جهة واحدة.تقول العرب: سجعت الحمامة: إذ دعت وطربت في صوتها".[4]

---

[1] – الهاشمي أحمد بن إبراهيم، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: يوسف الصميلي، المكتبة المصرية، بيروت، (د.ط)، ص308.

[2] – الخطيب القزويني، شرح المختصر لسعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني في المعاني والبيان والبديع، دار السرور، بيروت، (د.ط)، (د.ت) ص86.

[3] – بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البديع، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 2011م، ص289.

[4] – ابن منظور، لسان العرب، ص210.

ب- اصطلاحا:

يعرف أحمد الهاشمي السجع على أنه "توافق الفاصلتين في الحرف الأخير من النثر، وأفضله ما تساوت فقره".[1]

ويرى "**ابن الأثير**" أن السجع هو "تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد".[2]

ج- أنواع السجع:

يقسم السجع لثلاثة أنواع:

1- **السجع المطرف:** هو ما اختلف فيه الفاصلتان في الوزن واتفقت في الروي يقول الشافعي: **فدع عنك سوءات الأمور فإنها*** حرام على نفس التقي ارتكابها**[3]

2- **السجع المرصع:** هو اتفاق القرينتين في الألفاظ أو أكثرها وزنا وتقفيه، في قوله:

الدهر يومان ذا أمن وذا خطر * والعيش عيشان ذا صفو وذا كدر.**[4]

3- **السجع المتوازي:** وهو أن تتفق الفاصلتان في الوزن والتقفية في قول الشاعر:

فطوبى لنفس أولعت قعر دارها * مغلقة الأبواب مرخى حجابها.**[5]

وتكمن بلاغة السجع في كونه "يؤثر في النفوس تأثير السحر ويلعب لإفهام لعب الريح بالهشيم لما يحدثه من النغمة المؤثرة والموسيقى القوية التي تطرب لها الآذان".[6]

---

[1] – الهاشمي أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: يوسف الصملي، المكتبة العصرية، بيروت، (دط)، (د.ت)، ص383.

[2] – ابن الأثير، المثل السائر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباني الحلبي، مصر، ط1، 1939م، ص308.

[3] – الإمام الشافعي، ديوان الشافعي الجوهر النفيس، إعداد وتعليق وتقديم: محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا، القاهرة، (دط)، (د.ت)، ص16.

[4] – المصدر نفسه، ص72.

[5] – المصدر نفسه، ص17.

[6] – مصطفى السدجير، دراسات في علم البديع، دريم للطباعة، ط4، 2007م، ص19.

سنمثل للنماذج السجعية الواردة في رسائل الموحدية على النحو التالي:

1- الرسالة الأولى: "أيده الله بنصره، وأمده بمعونته".[1]

2- الرسالة التاسعة "أيده الله بنصره، وأمده بمعونته...أكرمهم الله بتقواه، وأعانهم على شكر نعماه"[2]

3- الرسالة السادسة عشرة "أيده الله بنصره، وأمده بمعونته... أدام الله كرامتهم بتقواه، وأعانهم على شكر نعماه".[3]

4- الرسالة السابعة عشرة "أيده الله بنصره، وأمده بمعونته... أدام الله كرامتهم بتقواه، وأمتعهم بعوارف نعماه وحماه".[4]

5- الرسالة العشرين "أيده الله بنصره، وأمده بمعونته... أدام الله كرامتهم بتقواه، وعرفهم عوارف حسناه".[5]

6- الرسالة الحادية والعشرون "أيده الله بنصره، وأمده بتقواه... أعزهم الله بتقواه، وأدام كرامتهم بحسناه".[6]

7- الرسالة الثالثة والعشرون "أيده الله بنصره، وأمده بمعونته... أدام الله كرامتهم، ووصل صونهم وحمايتهم".[7]

8- الرسالة الخامسة والعشرون "أيده الله بنصره، وأمده بمعونته.. أمده الله بتوفيقه وأعزه بطاعته وتقواه".[8]

---

[1] - لاقي بروقانصال، مجموع رسائل موحدية من إنشاء كتاب الدولة الموحدية، المطبعة الاقتصادية، الرباط (المغرب الأقصى)، ج10، (دط)، 1941، ص1.

[2] - المصدر نفسه، ص26.

[3] - المصدر نفسه، ص81، 82.

[4] - المصدر نفسه، ص81.

[5] - المصدر نفسه، ص99.

[6] - المصدر نفسه، ص113.

[7] - المصدر نفسه، ص127.

[8] - المصدر نفسه، ص141.

9- الرسالة السادسة والعشرون "أيده الله بنصره، وأمده بمعونته... أدام الله كرامتهم بتقواه، وأطلع على وفود بشراه".[1]

10- الرسالة السابعة والعشرون "أيدهم الله بنصره، وأمدهم بمعونته... أدام الله كرامتهم بتقواه، وعرفهم عوارف نعماه وحماه".[2]

11- الرسالة الثامنة والعشرون "أيدهم الله بنصره، وأمدهم بمعونته... وأدام توفيقهم وكرامتهم بتقواه، وأعانهم على اتباع أمره والعمل بما يرضاه".[3]

12- الرسالة الثلاثون "أيدهم الله بنصره، وأمدهم بمعونته....أدام الله توفيقهم وكرامتهم بتقواه، وأوزعهم شكرا يكون كفاه لمن بن أولاه وأمتع أسماعهم بمبهجات مسرات هذا الأمر العزيز وبشراه".[4]

13- الرسالة الحادية والثلاثون "أيدهم الله بنصره، وأمدهم بمعونته... أدام الله كرامتهم بتقواه، وأعانهم على شكر من منحه من فضله وأتاه".[5]

14- الرسالة الثالثة والثلاثون "أيدهم الله بنصره، وأمرهم بمعونته... أدام الله توفيقهم بتقواه، وأوزعهم شكر ما منحه من فضله وآتاه".[6]

15- الرسالة الخامسة والعشرون "أيدهم الله بنصره، وأمدهم بمعونته... أدام الله كرامتهم بتقواه، ويسرهم من العمل والشكر ما يتقبله ويرضاه".[7]

نلاحظ أن الرسائل الموحدية قد وظفت السجع بكثرة، ذلك نظرا لملائمته للنفس الكتابي في الصنعة اللفظية، فالهدف من هذا التوظيف هو خلق رنة موسيقية تؤثر على نفسية المتلقي من خلال خلق سحر.

---

[1] - المصدر السابق، ص149.

[2] - المصدر نفسه، ص158.

[3] - المصدر نفسه، ص164.

[4] - المصدر نفسه، ص180.

[5] - المصدر نفسه، ص191، 192.

[6] - المصدر نفسه، ص210.

[7] - المصدر نفسه، ص228.

2- الجناس:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب "الجناس والمجانسة والتجنيس والتجانس كلها ألفاظ مشتقة من الجنس وهو مصدر جانس والتجنيس مصدر جنس والتجانس مصدر تجانس، والجنس في اللغة الضرب وهو أعم من النوع نقول هذا النوع من ضرب هذا أي من جنس، فالجنس من كل شيء ما ترجع الأنواع إليه، قال **ابن سبويه:** والجمع أجناس وجنوس".[1]

وفي معجم "**الخليل بن أحمد**" "جنس، وكل ضرب من الشيء، الناس والطير وحدود النحو والعروض، والأشياء تجمع على أجناس ويسمى جناسا لمجيء حروف ألفاظه من جنس واحد ومادة واحدة".[2] وبناء على ما تم عرضه الجناس في الجانب اللغوي يعني التجانس والمجانسة.

ب- **اصطلاحا:**

يعرف الجناس على أنه: "التجنيس أو التجانس أو المجانسة ولا يستحسن إلا إذا ساعد اللفظ والمعنى ووازى مصنوعه مطبوعه مع مراعاة نظيره أو تمكن القرائن فينبغي أن ترسل المعاني على سجيتها لتكتسي من الألفاظ ما يزينها حتى لا يكون التكلف في الجناس مراعاة للالتئام موقعا صاحبه في قول من قال:

واضح المجنس فيه نوع قيادة * أو ما ترى تأليفه للأحرف.**[3]

والجناس عند "**ابن الأثير**" يقصد به "أن يكون اللفظ واحدا والمعنى مختلفا، وذلك يعني أنه هو اللفظ المشترك، وما عداه فليس من التجنيس الحقيقي في شيء فالجناس هو

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار الطبع والنشر والتوزيع، بيروت، ج8، (دط)، ص26، 27.

[2] – الخليل أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي مخزومي وإبراهيم السامرائي. مطبعة الزهراء، بغداد، ج6، (د.ط)، 1960م، ص180.

[3] – المرجع نفسه، ص243.

تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى"[1]، يقصد به التشابه في اللفظ والاختلاف في المعنى.

ج- أنواع الجناس: قسم "**ابن المعتز**" إلى نوعين وهما:

"**الأول:** أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام ومجانستها لها وأن تشبهها في تأليف حروفها ومعناها ويشتق منها: مثل قول الشاعر:[2]

يوم خلجت على الخليج نفوسهم * غضبا وأنت بمثلها مستهام**

أما النوع الثاني هو "تجانس الكلمة في تأليف الحروف دون المعنى:

يا صاح أن أخاك الصب مهموم * فأرفق به أن لؤم العاشق اللوم.**[3]

ملاحظة: تخلو مقدمات الرسائل الموحدية للاقي بروقانصال من الجناس وذلك راجع إلى ذكر اسم الكاتب واسم المرسل إليه دون ذكر أشياء أخرى تتعلق بالمحسن البديعي الجناس.

[1] – عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البديع، دار النهضة العربية، النيل، بيروت، (دط)، (د.ت)، ص196.

[2] – ابن المعتز، البديع، تح: محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الجيل، بيروت، (د.ط)، 1990م، ص80.

[3] – مسلم ابن الوليد، الديوان، تح: سامي الدهان، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، 1880، ص236.

3- الطباق:

أ- لغة:

جاءت لفظة الطباق في تاج العروس "الطباق مصدر طوبقت طباقا، وطابقت بين الشيئيين إذ جعلهما على حذو واحد ... وقد طابقه مطابقة وطباقا: وهي من الأسماء المتضايقة وهي أن يجعل الشيء فوق أخر بقدره".[1]

وردت لفظة الطباق في لسان العرب "المطابقة: المشي في القيد وهو الرسف والمطابقة أن يضع الفرس رجليه في موضع يده، وهو الأحق من الخيل ومطابقة الفرس في جريه: وضع رجليه مواضع يديه، المطابقة المشي المقيد".[2]

ب- اصطلاحا:

يعرف "**القزويني**" الطباق بأنه "الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة ذلك إما بلفظين من نوع واحد اسمين أو فعلين أو حرفين وإما بلفظين من نوعين"[3] يقصد به الجمع بين الضدين في الجملة.

والطباق هو "الجمع بين الضدين أو بين الشيء وضده في كلام أو بيت شعر كالجمع بين اسمين متضادين من مثل: النهار والليل، البياض والسواد، والحسن والقبح، والشجاعة والجبن، وكالجمع بين فعلين متضادين مثل: يظهر ويبطن، ويسعد ويشقى، ويعز ويذل... وكذلك كالجمع بين حرفين متضادين، نحو قوله تعالى: "لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت".[4] فالطباق هو الجمع بين الضدين سواء أكان ذلك على مستوى اسم والفعل والحرف.

ويعرفه كذلك "**أبو هلال العسكري**" بقوله: "قد أجمع الناس على المطابقة في الكلام وهي الجمع بين الشيء في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو بيت من بيوت القصيدة

---

[1] – الفيروز أبادي، تاج العروس في جواهر القاموس، مطبعة الحكومة، الكويت، (دط)، 1990، ص26.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط2، (دت)، ص2639.

[3] – الخطيب القزويني، الإيضاح عن علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص255.

[4] – المرجع نفسه، ص77.

مثل الجمع بين السواد والبياض والليل والنهار والحر والبرد".[1] من خلال هذا القول يتضح لنا أن الطباق هو الجمع بين كلمتين متضادتين في نفس السياق.

وتكمن جمالية الطباق في كون "جمالية هذا المحسن البديعي راجعة في بعض النواحي إلى أنه يجمع الأضداد ويلم شتات المتنافرات في موضع واحد، فيحدث في الذهن ضربا من الانتقال السريع بين الضد وضده والشيء ومقابله".[2]

3- أنواع الطباق:

أولا: الطباق الإيجاب

يقصد به "ما صرح فيه بإظهار الضدين، أو هي ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا".[3]

ويعرف كذلك على أنه "هو الجمع بين الشيء ومقابله أو الشيء وضده، فقد يكون الشيئان المجموع بينهما اسمين أو فعلين أو حرفين وقد يكون الطباق ظاهرا، والطباق الظاهر هو الذي يكون إدراكه واضحا جليا، فمن السهل أن تدرك كل معنيين متقابلين".[4]

ومن أمثلته في القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر نجد: في **قوله تعالى:**

"آلر كتب أنزلنه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد".[5]

وقوله تعالى أيضا: **"والسماء رفعها ووضع الميزان**".[6]

---

[1] – أبو هلال العسكري، معجم الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، (دط)، (دت)، ص316.

[2] – العاكوب عيسى علي، المفصل في علم البلاغة العربية، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب، (د.ط)،1421هـ، 2000م، ص561

[3] – المرجع نفسه، ص89.

[4] – المرجع نفسه، ص303.

[5] – سورة إبراهيم، الآية1.

[6] – سورة الرحمن، الآية7.

وقوله صلى الله عليه وسلم: "**ولا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت**".[1]

في قول "**القاضي الأرجاني**":[2]

لقد نزلت من الملوك بماجد * فقر الرجال إليه مفتاح الغني**

ثانيا: الطباق السلب

يقصد به "هو ما لم يصرح فيها بإظهار الضدين، أو هي ما اختلف فيها الضدان إيجابا وسلبا".[3]

وفي تعريف آخر "هو ما لم يصرح فيه بإظهار الضدين وهو ما اختلف فيه الضدان بأن تجيء أحداهما مثبت والآخر منفي، أو أمر والآخر نهي".[4]

ومن أمثلته:

قوله تعالى: "وعد الله لا يخلف الله وعد ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غفلون".[5]

وفي قوله تعالى:

"يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله"[6]

---

[1] – محمد إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تعليق: حاشية السهار نفوري، حاشية السندي، جمعية البشرى الخيرية، باكستان، مج1، (د.ط)، 2016م ص 115

[2] – المرجع نفسه، ص8.

[3] – المرجع نفسه، ص80

[4] – المرجع نفسه، ص9.

[5] – سورة الروم، الآية: 6، 7.

[6] – سورة النساء، الآية: 108.

ومن نماذج الطباق نجد:

*"عامة ≠ خاصة"[1]

*"الخاصة ≠ العامة"[2]

*"الحق ≠ الباطل"[3]

*"محق ≠ مبطل"[4]

وقد وظف الكاتب الطباق لغرض الانتقال السريع بين الضد وضده والشيء ومقابله، ولكنه لم يوظف بكثرة.

[1] – لاقي بروقانصال، مجموع رسائل موحدية من إنشاء كتاب الدولة الموحدية، ص1.

[2] – المصدر نفسه، ص55.

[3] – المصدر نفسه، ص348.

[4] – المصدر نفسه، ص348.

4- المقابلة:

أ- لغة:

أصل المقابلة عند اللغويين "من قابل الشيء بالشيء مقابلة وقبالا إذا عارضه، ومقابلة الكتاب وقباله به: معارضته، وإذا ضممت شيئا إلى شيء قلت: قابلته به، وتقابل القوم: استقبل بعضهم بعضا، والمقابلة الواجهة والتقابل مثله".[1]

ب- اصطلاحا:

يعتبر "**قدامة بن جعفر**" من أوائل المتحدثين عن المقابلة فقد ذكرها في سياق حديثه عن الخصائص الأسلوبية التي ترفع من قيمة الشعر في قوله: "الذي يسمى به الشعر فائقا ويكون إذا اجتمع فيه مستحسنا صحة المقابلة وحسن النظام، وجزالة اللفظ، واعتدال الوزن، وأصالة التشبيه، وجودة التفصيل، وقلة التكلف".[2]

عرف "**أبو هلال العسكري**" المقابلة بقوله "إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة والمخالفة"[3]ويعرفها كذلك "**الرازي**" المقابلة أن تجمع بين شيئيين متوافقين وبين ضديهما، ثم إذا اشترطتهما بشرط وجب أن تشرط ضديهما بضد ذلك الشرط"[4]، فالمقابلة هي وضع كلمة ومقابلته بكلمة مثلها في اللفظ والمعنى.

تكمن جمالية المقابلة في كون "إن المتلقي حين يدرك التقابل بين المعنيين الأولين في المقابلة يعد نفسه لتلقي تقابل آخر، فإذا ما تحقق له ذلك أحس بشيء من المتعة، كما تنطوي المقابلة على قدرة فائقة على تمييز الأشياء، وبيانها"[5] بمعنى أن الغاية من المقابلة هو خلق المتعة للمتلقي.

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، (دت)، (مادة قبل)، ص70.

[2] – المصدر نفسه، ص84.

[3] – أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، المكتبة العصرية للنشر، بيروت، ج1، (د.ط)، 1419هـ، ص371.

[4] – الرازي فخر الدين، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تح: أحمد حجازي السقا، المكتب الثقافي للنشر، القاهرة، ط1، 1989م، ص202.

[5] – المرجع نفسه، ص563.

بعض شواهدها في القرآن الكريم في قوله تعالى: "فمن يعمل مثقال ذرة خيرا" "ومن يعمل مثقال ذرة شرا".[1]

وقوله أيضا: **"فأما من أوتي كتابه بيمينه وأما من أوتي كتابه وراء ظهره".**[2]

ملاحظة: تخلو مقدمات الرسائل الموحدية للاقي بروقانصال من المقابلة وذلك راجع إلى ذكر اسم الكاتب واسم المرسل إليه دون ذكر أشياء أخرى تتعلق بالمحسن البديعي المقابلة.

[1] – سورة الزلزلة، الآيات: 9-8.

[2] – سورة الإنشقاق، الآية7.

III- الصور البيانية

يعرف علم البديع على أنه "هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة".[1] ويقصد به أنه علم يعمل على تحسين الكلام من خلال جملة من الوسائط.

1- التشبيه:

أ- لغة:

جاء في **تاج العروس "للزبيدي"** مادة (ش ب ه) "الشبه بالكسر، والتحريك كأمير: المثل، ج: أشباه كجذع وأجذاع وسبب وأسباب، وشهيد وأشهاد (وشابهه وأشبهه: ماثله) وشبهه إياه وبه تشبيها: مثله وأمور مشتبه ومشبهه، كمعظمه، أي (مشكلة) ملتبسة يشبه بعضها بعضا قال: وأعلم بأنك في زمان مشتبهات".[2]

وجاء في معجم **مقاييس اللغة "لابن فارس"** "في مادة شبه الشين، الباء، الهاء أصل واحد يدل على تشابه الشيء وتشاكله لونا ووصفا، يقال شبه وشبه وتشبيه".[3]

ب- اصطلاحا:

يعرف التشبيه على أنه "علاقة مقارنة تجمع بين طرفين لاتحادهما أو اشتراكهما في صفة أو حالة أو مجموعة من الصفات والأحوال".[4]

ويعرفه "**الرماني**" بقوله: "التشبيه هو العقد الثقافي على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حس أو عقل ولا يخلو التشبيه من أن يكون في القول والنفس".[5]

---

[1] – الرازي فخر الدين، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تح: أحمد حجازي السقا،، ص7

[2] – المرجع نفسه، ص 411

[3] – المرجع نفسه، ص 423.

[4] – جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز العربي، بيروت، ط2، 1992، ص72، 178.

[5] –الرماني، الجرجاني، الخطابي، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله أحمد، محمد سلام زغلول، دار المعارف، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص55.

نستشف من هذه الأقوال أن التشبيه في التعريف الإصطلاحي يقصد به العلاقة بين ظرفين لوجود صفة بينهما ويكون ذلك من خلال أداة ربط.

وللتشبيه أربعة أركان وهي:[1]

-"المشبه.

- المشبه به، ويطلق عليهما (طرفا التشبيه)

- أداة الشبه، (كالكاف ونحوها).

- وجه الشبه: وهو المشترك الجامع بين المشبه والمشبه به".

ملاحظة: تخلو مقدمات الرسائل الموحدية للاقي بروقانصال من المقابلة وذلك راجع إلى ذكر اسم الكاتب واسم المرسل إليه دون ذكر أشياء أخرى تتعلق بالصورة البيانية التشبيه.

[1] – ابن عبد الله أحمد شعيب، الميسر في البلاغة العربية، دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط1، 1429هـ، 2008م، ص26.

2- الاستعارة:

أ- لغة:

جاء في معجم العين للخليل "في مادة عور، عارت العين تعار عوارا، عورت أيضا، وأعورت يعني ذهاب البصر منها قال الشاعر:

وَرُبَّتَ سَائِلٍ عَنِي حَفِي * أَعَارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تُعَارَا**[1]

ووردت الاستعارة في لسان العرب مادة عور قال الأزهري: "وأما العارية والإعارة والاستعارة، فإن قول العرب فيها هم يتعاورون العوارى، ويتعاورونها بالواو، كأنهم أرادوا تفرقة ما بين ما يتردد من ذات نفسه وبين ما يردد قال: والعارية منسوبة إلى العارة إعارة وعاره، كما قالوا: أطعته إطاعة وطاعة ولأجبته إجابة وجاب، ويقال استعرت منه عارية.... قال الجوهري: العارية بالتشديد كأنها منسوبة إلى العار لأنه طلبها عار وعير واستعارة ثوبا فأعاره إياه".[2]

ب- اصطلاحا:

يعرف "**الرماني**" في كتابه **النكت في إعجاز القرآن** الاستعارة بقوله: "الإستعارة هي تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل والإبانة".[3]

وللإستعارة عدة أقسام حيث "يقسمها البلاغيون من خلال اعتبارات مختلفة، من حيث ذكر أطرافها قسموها إلى تصريحية ومكنية، وباعتبار لفظها قسموها إلى أصلية وتبعية، وباعتبار الملائم قسموها إلى مرشحة ومجردة ومطلقة وباعتبار الجامع، وباعتبار أمر خارج عن ذلك كله، وباعتبار تركيبها قسموها إلى تمثيلية وباعتبار الطرفين قسموها إلى خمسة أقسام".[4]

ملاحظة: تخلو مقدمات الرسائل الموحدية للاقي بروقانصال من المقابلة وذلك راجع إلى ذكر اسم الكاتب واسم المرسل إليه دون ذكر أشياء أخرى تتعلق بالصورة البيانية الإستعارة.

---

[1] – الخليل أحمد الفراهيدي، معجم العين، ص235.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، ص619.

[3] – المصدر نفسه، ص53.

[4] – عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (دط)، (دت)، ص176

3- الكناية:

أ- لغة

جاء في **لسان العرب "لابن منظور"** في مادة كنى "كنيت الرجل بأبي فلان وأبا فلان، على تعدية الفعل بعد إسقاط الحروف كُنية وكنية وكنية، قيل: راهبة تكنى بأم الخير".[1]

ووردت لفظة الكناية في معجم العين "كنى فلان يكنى عن كذا، وعن اسم كذا، إذا تكلم بغيره مما يستدل به عليه، نحو: الجماع والغائط، والكنية للرجل، وأهل البصرة يقولون: فلان يكنى بأبي عبد الله وغيرهم يقول: يكنى بعبد الله، وهذا غلط، ألا ترى أنك تقول: يسمى زيدا ويسمى يزيد ويكنى أبا عمرو يكنى بأبي عمرو".[2]

ب- اصطلاحا:

يعرف **"عبد القاهر الجرجاني"** الكناية بقوله: "الكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومى إليه ويجعله دليلا عليه"[3]، فالكناية هي تشبيه معنى بمعنى آخر وللكناية ثلاثة أقسام وهي:

1- كناية عن صفة:

ويقصد بها "أن الصفة تكون هي المحتجبة المتوارية والمراد بالصفة هنا الصفة المعنوية كالجود والكرم والشجاعة وأمثالها لا النعت".[4]

2- كناية عن الموصوف:

ويقصد بها "أن الموصوف هو المحتجب المتواري والشرط هنا أن تكون مختصة بالمكنى عنه لا تتعداه وذلك ليحصل الانتقال منها إليها.

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ص39، 44.

[2] – المصدر نفسه، ص39، 44.

[3] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ص54 (مادة كناية)

[4] – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (دط)، (دت)، ص44.

3- كناية عن نسبة:

ويقصد بها "إثبات أمر لا مر أو نفيه عنه، أو بعبارة أخرى يطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف.

وأمثلة ذلك قول "**أبي نواس**" مادحا:

فما جازه جود ولا حل دونه * ولكن يسير الجود حيث يسير**[1]

ملاحظة: تخلو مقدمات الرسائل الموحدية للاقي بروقانصال من المقابلة وذلك راجع إلى ذكر اسم الكاتب واسم المرسل إليه دون ذكر أشياء أخرى تتعلق بالصورة البيانية الكناية.

[1] – المرجع السابق، ص215.

خاتمة

توصلنا في بحثنا هذا إلى النقاط التالية:

* وجدت الرسائل منذ القدم ولكن بشكل قليل.

* بقيت الرسائل في العصر الإسلامي على نفس نهج الرسائل الجاهلية بالإضافة إلى تغليب جانب الدعوة.

* طرأ على الرسائل في العصر العباسي تغيرات متعددة متمثلة في دقة المعاني بالإضافة إلى الإيجاز والإطناب، واستخدامها للأسلوب البسيط والاهتمام بالمعنى.

* تميزت الرسائل الأندلسية بتوظيفها للمحسنات البديعية وأساليب مختلفة للتعبير عن أرائهم ومقاصدهم.

* فن الترسل من الفنون التي يتم من خلالها مخاطبة الغائب ويقوم على ثلاثة أطراف مرسل ومرسل إليه ورسالة.

* للترسل ثلاثة أنواع ترسل ديواني وإخواني وأدبي.

* يضم كتاب الرسائل الموحدية مجموعة من الموضوعات المتمثلة في الدعوة إلى التوحيد والأمر بالمعروف والاستعداد للفتح... إلخ.

* خلو الرسائل الموحدية من المحسن البديعي الجناس والمقابلة.

* خلو الرسائل الموحدية من الصور البيانية من تشبيه وكناية واستعارة.

الملحق

التعريف بكتاب مجموع رسائل موحدية لاقي بروقانصال

كتاب **(مجموع رسائل موحدية من إنشاء كتاب الدولة المؤمنية)** أصدره "**لاقي بروقانصال**"، يتراوح عدد صفحاته في 272 صفحة، بدأ بمقدمة تحدث فيها عن "أهمية الثورة الموحدية، وأهم مصادر المرحلة، ذاكرا أصل مجموعته وهي مخطوط مغربي مبتور الطرفين".[1]

بعد ذلك تبدأ الرسائل التي يبلغ عددها 37 رسالة وهذه الرسائل كتابها مشارقة أو مغاربة وأندلسيون وهم "**أبو عقيل بن عطية**"، "**أبو الحسن بن عياش**"، "**أبو جعفر بن عطية**" و"**أبو القاسم القالمي**"، "**أبو عبد الله بن عياش**"...إلخ.

أما عن موضوعات الرسائل تختلف باختلاف الحاجة والغاية من هذه الرسائل وأهم هذه الموضوعات نجد:

* الدعوة إلى التوحيد كما هو موضح في الرسالة الثالثة والسادسة، وتتحدث هذه الرسالة عن طائفة الموحدين وإقرارهم بالتوحيد بالإضافة إلى الرسالة الرابعة والسابعة وغيرها من الرسائل.

بالإضافة إلى الأمر بالمعروف ويظهر ذلك في كل من الرسالة الثالثة والثالثة والعشرون ونجد كذلك رسائل الاستعداد للفتح ويتجلى ذلك في الرسالة الرابعة والعشرون والرسالة السادسة والعشرون.

ونجد الأخبار بالفتوحات ويظهر ذلك في الرسالة الأولى التي هي من إنشاء الكاتب أبي جعفر بن عطية عن الخليفة عبد المؤمن إلى طلبة سبتة حيث يتحدث عن انتصار المرابطين بالإضافة إلى جزاء المنتصرين في الدنيا ويظهر ذلك في الرسالة الثامنة والتاسعة وغيرها من الرسائل بالإضافة إلى رسائل التنظيم ونجد ذلك في الرسالة الثانية عشر من إنشاء الكاتب "**أبي جعفر بن عطية**" عن "**الخليفة عبد المؤمن**" إلى طلبة تلمسان والرسالة الثالثة عشر والرابعة عشر.

---

[1]-حمد حذيفة، رسائل موحدية دراسة في الموضوعات والخصائص الفنية، مطبعة safi graphe باسفي، (د.ط)، 2018م، ص8.

قائمة المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم**

أ/- المصادر:

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة رسل، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، مج1، ط1، 1997

2- الإمام الشافعي، ديوان الشافعي الجوهر النفيس، إعداد وتعليق وتقديم: محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا، القاهرة، (دط)، (د.ت).

3- لاقي بروقانصال، مجموع رسائل موحدية من إنشاء كتاب الدولة الموحدية، المطبعة الاقتصادية، الرباط (المغرب الأقصى)، ج10، (دط)، 1941.

4- مسلم ابن الوليد، الديوان، تح: سامي الدهان، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، 1880.

ب/-المراجع:

5- إبراهيم علي أبو الخشب، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، (د.ت).

6- ابن الأثير، المثل السائر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباني الحلبي، مصر، ط2، 1939.

7- ابن المعتز، البديع، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، 1990.

8- ابن عبد الله شعيب، المسير في البلاغة العربية، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1429هـ، 2008م.

9- أبو السعود سلامة، رمضان خميس القسطاوي، الأدب العربي في مختلف العصور، دار العلم والإيمان لنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 2008.

10- أبو هلال العسكري، الصناعتين، المكتبة العصرية للنشر، بيروت، ج1، 1419م.

11- أبو هلال العسكري، معجم الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

12- أحمد الإسكندري وآخرون، المفصل في تاريخ الأدب العربي، مكتبة الآداب، القاهرة، ج1، 2005م.

13- أحمد الإسكندري، الوسيط في الأدب العربي، مطبعة المعارف، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

14- أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط5، 1996.

15- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 1997.
16- أحمد حذيفة، رسائل موحدية، دراسة في الموضوعات والخصائص الفنية، مطبعة safi graph باسفي، (د.ط)، (د.ت).
17- أحمد زكي صفوت، جمهرة رسائل العرب في العصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية، بيروت، ج1، (د.ط)، (د.ت).
18- التونجي محمد، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
19- الجيلالي سلطاني، اتجاهات الشعر في عصر المرابطين بالمغرب والأندلس، دمشق، (د.ط)، 1978.
20- الخطيب القزويني، الإيضاح عن علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002.
21- الخطيب القزويني، شرح المختصر لسعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب
22- القزويني، في المعاني، والبيان والبديع، دار النشر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
23- الرازي فخر الدين، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تح: أحمد حجازي السقا، المكتب الثقافي للنشر، القاهرة، ط1، 1989.
24- الطبري محمد بن جرير، تاريخ الطبري، دار المعارف، ج1، ط4، (د.ت).
25- العاكوب عيسى علي، المفصل في علم البلاغة العربية، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب 1421هـ، 2000م.
26- القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ج9، (د.ط)، 1984.
27- الهاشمي أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
28- أمل دعواق سعد، فن المراسلة عند مي زيادة، دار الأفاق، بيروت، ط1، 1982.
29- أمين أبو ليل، محمد ربيع، تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006.
30- أنطونيس بطرس، الأدب (تعريفه، أنواعه، مذاهبه)، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، (د.ط)، 2005.
31- بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البديع، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 2011.
32- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز العربي، بيروت، ط3، 1992.

33- جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، مطبعة الهلال، القاهرة، مصر، ج2، (د.ط)، 1930.
34- حسن حسين الحاج، أعلام النثر العباسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1993.
35- حسين بيوض، الرسائل السياسية في العصر العباسي الأول، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، (د.ط)، 1996.
36- حسين نصار، نشأة الكتابة الفنية في الأدب العربي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1954.
37- حسين وآخرون، التوجيه الأدبي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، (د.ط)، (د.ت).
38- حنا الفاخوري، في الأدب العربي وتاريخه، دار الجبل، بيروت، ط2، 1991.
39- خالد الحلبوني، فن الرسائل النثرية، منشورات الهيئة العامة السورية، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
40- خليف مي يوسف، النثر الفني بين صدر الإسلام والعصر الأموي، دار قباء للطباعة والنشر، (د.ط)، (د.ت).
41- زكي مبارك، النثر الفني في القرن الرابع هجري، دار الكتب المصرية، مصر، ط1، 1934.
42- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)، دار المعارف، القاهرة، ج2، ط2، 1974.
43- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الأول، دار المعارف، القاهرة، ط8، (د.ت)
44- طه حسين، في الأدب الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1964.
45- عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
46- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
47- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البديع، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، (د.ط)، (د.ت)
48- عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1972.
49- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت).
50- عبد حمد حريشة، تطور الأساليب الكتابية في العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004.

51- عرفة حلمي عباس، نقد النثر (النظرية والتطبيق)، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2009.
52- علي جميل مهنا، الأدب في ظل الخلافة العباسية، دار المعارف، مصر، ط1، 1981.
53- عمر عروة، النثر الفني القديم أبرز فنونه وأعلامه، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ط)، (د.ت).
54- عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ج1، 2008.
55- فوزي سعد عيسى، الترسل في القرن الثالث هجري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 1911.
56- قدامة بن جعفر، نقد النثر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1982.
57- مجهول، الحلل الموشية، في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار عبد القادر زمامه، دار الرشاد، تونس، ط3، 1979.
58- يوسف عيد، دفاتر أندلسية في الشعر والنثر والنقد والحضارة والإعلام، المؤسسة الحديثة للكتاب ناشروون، طرابلس، لبنان، ط1، 2006.

ج/- القواميس والمعاجم:

59- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1979.
60- الخليل أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي مخزومي، وإبراهيم السامرائي، ج6، (د.ط)، (د.ت).
61- الفيروز أبادي، تاج العروس في جواهر القاموس، مطبعة الحكومة، الكويت، (د.ط)، 1990.

د/- الرسائل والأطروحات:

62- شهيرة دحمان، أدب الرسائل بين جبران خليل جبران ومي زيادة، دراسة أسلوبية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014، 2015.
63- فيصل حسين طحمير العلي، فن الترسل عند عبد الحميد الكاتب وابن العميد، مذكرة مقدمة لاستكمال درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة النجاح الوطنية، 1422هـ، 2001م.

هـ- الدوريات والمجلات:

64- بغداد غربي، الكتابة الرسمية عند الموحدين في الغرب الإسلامي، 541-1146/668-1269، أنواعها، مراسيمها وأهميتها التاريخية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، (د.ط)، (د.ت).

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر والعرفان	
مقدمة	أ–ب
المدخل: فن الترسل عبر العصور	
I- فن الترسل في العصر الجاهلي	4
II– فن الترسل في صدر الإسلام	6
III –فن الترسل في العصر الأموي	12
IV– فن الترسل في العصر العباسي	14
V–فن الترسل في العصر الأندلسي	15
VI– فن الترسل في العصر الحديث	17
الفصل الأول: فن الترسل	
I- تعريف الترسل	19
1– لغة	19
2– اصطلاحا	20
II- أنواع الترسل	23
1– الترسل الديواني	23
2– الترسل الإخواني	24
3- الترسل الأدبي	27
III- بنية الرسائل الموحدية	28
1- من ناحية الشكل	28
2- من ناحية المضمون	29
الفصل الثاني: جماليات المقدمات في الرسائل الموحدية	
I- التعريف بكتاب مجموع رسائل موحدية لاقي بروقانصال	30
II- المحسنات البديعية	31
1– السجع	31
2– الجناس	35
3– الطباق	37
4– المقابلة	41

III- الصور البيانية	43
1- التشبيه	43
2- الاستعارة	45
3- الكناية	46
خاتمة	48
قائمة المصادر والمراجع	
الفهرس	
ملخص	

ملخص:

يعالج هذا البحث موضوع المقدمات في الرسائل الموحدية دراسة أسلوبية، حيث تعد الرسائل من أهم الفنون المستخدمة منذ القدم بغية التواصل. وهذا التواصل يكون ذو غايات مختلفة، وقد حاولت هذه الدراسة الأسلوبية إبراز معالم وما تحويه هذه الرسائل من محسنات بديعية وصور بيانية.

واقتضت هذه الدراسة تقسيم البحث إلى مقدمة ومدخل تناولت فيه فن الترسل عبر العصور، بالإضافة إلى الفصل الأول المعنون بفن الترسل عالجت فيه الترسل لغة واصطلاحا، بالإضافة إلى أنواع الترسل وبنية الرسائل الموحدية. أما بالنسبة للفصل الثاني فعنوانه جماليات المقدمات في الرسائل الموحدية الذي خصصته لدراسة المحسنات البديعية والصور البيانية في مقدمات هذه الرسائل وفي الأخير خاتمة.

الكلمات المفتاحية:

الرسائل الموحدية، المقدمات، دراسة أسلوبية، المحسنات البديعية، الصور البيانية.

RESUME*:*

Cette recherch port sur le thème des introductions dan*s les* Traités almohades une etude stylistique,care les traites sont l'un des arts les phrases importants utilisés depuis l'antiquite a des fins de communication , et cette communication a différents objectifs.caracteristiques et dimensions de ce que contiennent ce traités, en termes de rehaussements raffinés et d'images graphiques. Cette etude a nécessité une division le memorandun comprend une introduction et une introduction dans laquelle j'ai traité de l'art de la transmission a travers les àges , en plus du premier chapitre intitulé. L'art de la transmission , dans lequel j'ai traité de la transission dans le langage et la terminologie , ainsi que des types de transmission et de la structure des message almohades, quant au deuxième chapitre , son titre est l'esthetique des épitre almohades, que j'ai consucré à l'etude. Les images praphiques et les ameliorations expuises de ces messages , et enfin, une conclusion.

les mots clés:

Messages almohades ,présentations, etude stylistique, images graphique, ameliorations innovantes.